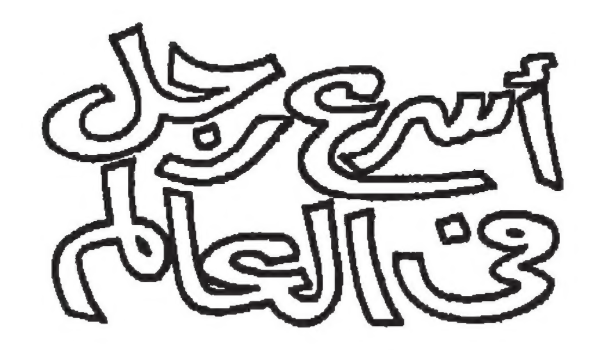
ألغاز الشروق



تأليف : محمود قاسم

دار الشروق

صفحة فارغة


أسرع رجل
في العالم

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م

الطبعة الثانية

١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م

© دار الشروق

أسسها محمد المعلّم عام ١٩٦٨

القاهرة : ١٦ شارع حواد حسني ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ ٣٩٢٤٣٢٣

فاكس ، ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تلكس 93091 SHROK UN

بيروت ، ص.ب. ٨٠٦٤ ـ هاتف ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣

فاكس ٨٦٧٥٥٥ ـ تلكس SHOROK 20175 LE

بدا المنظر رائعا فى حفل الافتتاح . .

فالصغار يطلقون البالونات فى الجو . . فتبدو السماء كأنها تسقط أمطارا متعددة الألوان من البالونات . واختفت زرقة السماء، حتى خيل لمن يرى هذا المنظر كأن الكون كله مصنوع من هذه البالونات متعددة الألوان .

وامتزجت صيحات الفرح بالتهليل . وبعد قليل بدأ الجميع يغنى أغنية الحب والسلام . . وتقدمت الوفود فى الملعب الكبير . كل منها يتقدمه شخص يحمل علم بلاده . . إنهم جميعا قادمون من أنحاء العالم كله . . جاءوا من أجل اللقاء . . واللعب والمنافسة .

وأمام شاشة التليفزيون جلس « حب حب » يتفرج . .

بدا الملعب مزدحما بالجماهير القادمة من كل الدنيا لرؤية هذا الحدث الفريد الذى لايتكرر سوى مرة واحدة كل أربع سنوات . . كانت الكاميرات بارعة وهى تركز أحيانا على الجماهير الجالسة فى المدرجات . وأحيانا أخرى على الوفود المشتركة . .

ثم بدأ الاستعراض الرائع . . جاء منشدون ليغنوا . . ورقص الصغار والكبار فى الملعب . . بدا المنظر جميلا لدرجة أن « حب حب » تخيل أنه فى حلم رائع . . ولم يجسر أن يدعك عينيه ، حتى لايخرج من هذا الحلم ولايستيقظ من هذه الغفوة التى تصور نفسه فيها . .

وفجأةتنبه إلى سؤال طرأ على ذهنه . . فلماذا لم يذهب إلى هذه الدورة الأوليمبية . طالما أنه عضو فى نادى المراسلة الدولى . . ومعه فيزا عالمية لدخول أى بلد . . فى أى وقت . . وأيضا ، لأن العديد من أصدقائه موجودون الآن هناك .

لقدعرف أن اميليو البرازيلى . وماركو الكولومبى . وكامو السنغافورى . وغيرهم . موجودون هناك ، اختار كل واحد منهم أن يكون مع فريق بلاده فى مختلف الألعاب ، كى يشجعه من ناحية . وكى لاتفوته فرصة اللقاء بالأصدقاء من ناحية أخرى .

لم يجد « حب حب » إجابة عن هذا السؤال الذى تردد عليه بكل بساطة ، لأنه وجد نفسه قد استغرق فى نوم مفاجئ . . وهو يتفرج على حفل افتتاح الدورة . وهو الذى لم يكن يتصور أبدا أنه يمكن أن يغلبه النوم .

* * *

لم تعرف المدينة النوم منذ أسابيع . . ولعلها لن تعرف أى طعم

للنوم أيضا فى الأسابيع القادمة . . فهل يمكن لإنسان أن ينام فى مدينة مليئة بمثل هذا الزحام . . ومثل هذا المهرجان . .

كان من الواضح أن الجميع قد ألغى كلمة « النوم » من قاموسه هذه الأيام . .

بدت المدينة أشبه بشعلة متقدة . . لايمكن أبدا أن تنطفئ . . بدات أشبه . . أشبه بماذا . . فلا يمكن أن نشبه المدينة بشىء . . لأنها حالة لايمكن أبدا أن تدخل فى التشبيهات . . فالزحام هنا وهناك . . والفرحة تعم القلوب . . والقلوب متفتحة للصداقات . . والابتسامات متناثرة . . والثرثرة لاتكف فى المقاهى . والصالونات . والمطاعم مزدحمة بالبشر . . والصحفيون موجودون فى كل مكان . . وأسماء اللاعبين تتردد دوما . . والتنبؤات والمراهنات تزيد . . هناك من يؤكد ألف مرة أن الولايات المتحدة سوف تفوز بالجائزة الذهبية فى السلة . . بينما يقسم البعض الآخر أن ألعاب القوى ستكون جوائزها الكبرى من نصيب دول الشمال الأوربية . .

يا إلهى . . إنه عالم لايكف عن الحركة . . ومن الصعب وأيضا من العسير أن نتابعه أو نصفه . . فهل نتكلم عما يجرى فى الفنادق المزدحمة . أو فى الملاعب الكبرى ، حيث تتنافس الفرق ، ويتبارى اللاعبون . أم مايدور فى الشوارع التى لاتنطفئ أنوارها طيلة الليل

. وأحيانا طيلة النهار . .

إنها مدينة أولمبية . .

يمكن لأى مدينة أن تنام سنوات طويلة . . لكن عندما تتحول إلى مدينة أوليمبية ، فيجب أن تتغير معالمها . . فالناس لايجيئون هنا من أجل مشاهدة الآثار ، والحدائق ، بل عليهم أن يتعرفوا على بعض . . وأن يعيشوا لحظات لن يقدر لهم أن يعيشوا مثلها أبدا . .

إنها مدينة مثيرة . . مليئة بالحكايات الجذابة . . والغامضة . .

فعلا . . ففى مكان ما من المدينة . . كانت هناك خطوط غريبة لمؤامرة تدبرها مجموعة من الرجال الغامضين . .

ترى ماذا يدبرون . . ؟ وهل سينجحون فيما سيفعلون . . ؟

* * *

عندما تنبه « حب حب » من غفوته مرة أخرى ، كان حفل افتتاح الأوليمبياد لايزال يبث من شاشة التليفزيون . . دعك عينيه ، وقال لنفسه :

ـ لقد انتابك الخمول والكسل . . وهذا مؤشر خطر . .

قام من مكانه . . واتجه إلى الحمام . . فوضع رأسه تحت الصنبور . . . وأخذ يهزه . . ثم جفف شعره . . وعاد مرة أخرى إلى الغرفة . . ليكمل مشاهدة حفل الافتتاح . . ثم قال لنفسه :

ـ فعلا . . ماكان يجب أن أذهب . . لا . . بل كان يجب أن أذهب . .

أحس « حب حب » بالندم الممزوج بالتردد . . فلاشك أن المدينة الأوليمبية الآن مليئة بمئات الشخصيات الهامة من رؤساء وملوك ووزراء . . وسياسيين وفنانين ورياضيين .

شرد « حب حب » قليلا . . وتساءل :

ـ ترى من هو العبقرى صاحب الفكرة فى إقامة مثل هذا الأوليمبياد ؟

لم يكن السؤال صعبًا . . فعليه الآن أن يعرف الإجابة . . بعد أن يستفسر من الكومبيوتر الخارق الذى أخرجه . . وداس على بعض الحروف والأرقام . . وسرعان ماجاءته المعلومات على الشاشة الصغيرة . .

فقد أسفرت حفائر بعثة آثار ألمانية فى منتصف القرن التاسع عشر عن اكتشاف جبل « أوليمب » اليونانى . . والذى قيل عنه إنه كانت تدورفوقه دورات ، ومسابقات رياضية من أجل المنافسة واكتشاف الأبطال . .

لذا انشغلت الأذهان بفكرة إحياء الألعاب الأوليمبية . . وتولى الدعوة إليها . وإقناع المجتمع الأوربى بها البارون الفرنسى دى كوبرتان الذى نجح فى تنظيم أول دورة أوليمبية فى العصر الحديث

والتى أقيمت عام ١٨٩٦ فى اثينا . . وتدير الألعاب الأوليمبية لجنة دولية مقرها فى سويسرا . .

تمتم « حب حب » لنفسه قائلا :

ـ يالها من فكرة إنسانية نبيلة . لذا لاقت كل هذه الجماهيرية فى أنحاء العالم أجمع . .

فجأة ، وبينما انشغل « حب حب » فى معرفة بعض المعلومات عن الدورات الأوليمبية التفت إلى شاشة التليفزيون . ثم هتف :

ـ يا إلهى . . إنه هو . . يجب أن أتصرف . . ! !

* * *

جلس هذا الرجل البدين أمام رجاله . . وقد دس سيجاراً فى فمه . . وقال :

ـ أنتم تعرفون . . أن لنا فى قلب المدينة أكثر من ألف شخص عليهم أن ينفذوا خططنا . . هه ؟ .

قام من مكانه . . وأخذ يتحرك حول مائدته الصغيرة . وقال :

ـ سلفانو لايسمح أبدا بحالة فشل واحدة فى حياته . . أنتم تعرفون . .

ولأنه الزعيم فى هذا المكان . . فإنه يعرف جيدا أن أحدا لايجرؤ أن يراجعه أو يقاطعه . . لذا أكمل وكأنه يتحدث إلى نفسه :

ـ ولذا . فإن نتائج الأوليمبياد . . يجب أن تجىء حسبما

خططت مؤسسة سلفانو . . مفهوم . . ؟

ومرة أخرى ران صمت غريب على المكان . . إلا من طرقات سلفانو الذى أكمل من جديد :

ـ طبعا مفهوم . . لماذا . . لأنه لايجب إن يكسب لاعب إلا إذا رضى عنه سلفانو . . مفهوم ؟ .

أشار سلفانو إلى مساعده « بيمو » . وقال :

ـ بيمو . . هل أعددت كل شىء ؟

فجأة ساد المكان ظلام . . وظهر على الحائط ضوء غريب . . ووسط دهشة وترقب الحاضرين بدا الحائط كأنه شاشة للعرض السينمائى ، وانعكست على الحائط صورة غريبة لخريطة . . بينما وقف « بيمو » أمام الحائط . . وهو يمسك بيده عصا يضىء طرفها ، كأن بها مصباحا . وراح يشرح قائلا :

ـ لقد دبرنا كل شىء بدقة . . وإتقان . . كى لانترك للمصادفة أية فرصة . . لن يكسب أى ميدالية ذهبية سوى الفريق أو اللاعب الذى نريده . .

قاطعه سلفانو الزعيم بصوته الأجش :

ـ خاصة فى رياضة الجرى . . مفهوم ؟ . .

* * *

فى تلك اللحظات ، وفى داخل القرية الأوليمبية الضخمة

التى يقيم فيها اللاعبون وأعضاء الوفود ، بدت الأمور بالغة التوتر فى الجناح الخاص بالفريق الأوليمبى المغربى . .

فقد جاءت التعليمات أن على اللاعبين أن يلتقوا برئيس البعثة خاصة فيما يتعلق بأبطال الجرى . .

بدا كل شىء مثيرا للتوتر ، والقلق ، فهناك شىء ما فى المكان . إن لم يكن فى الأوليمبياد بشكل عام . . صحيح أن المغرب قد سبق أن حققت بطولات عديدة فى رياضة الجرى فى دورات أوليمبية سابقة ، خاصة دورة « سول » التى عقدت فى كوريا الجنوبية عام ١٩٨٨ . . لكن هناك العديد من المتاعب التى تنتظر الفريق هذا العام . .

شهد الاجتماع أبطال عديدون ، والكثير من المدربين ، وراحوا يناقشون ماذا يمكن أن ينتظرهم . قال واحد من المدربين :

ـ تعرفون أصدقائى أن اثنين من أبطال الرياضة فى المغرب قد قدما هدية إلى الرياضة العربية فى عام ١٩٨٤ فى أوليمبياد لوس انجلوس . حيث فازت نوال المتوكل بسباق الأربعمائة متر حواجز . . وفاز سعيد عويطة بسباق الخمسة آلاف متر . .

سكت المدرب قليلا ، وراح يسترجع بطولات الرياضيين المغاربة ، وذلك من أجل بث الحمية فى قلوب أعضاء الوفد المغربى :

ـ وقد نجح عويطة أن يكون سفيرا للرياضة العربية منذ تلك الآونة فقد حقق أرقاما قياسية عالمية . ثم اشترك فى أوليمبياد ١٩٨٨ .

هنا قاطع أحد اللاعبين المدرب قائلا :

ـ لكن إذا كان عويطة قد شرف المغرب . . فإن «سكاح» تعرض لمتاعب عديدة . .

هز المدرب رأسه . وبدا على وجهه حزن أليم . وقال :

ـ ولهذا نحن هنا . . لقد قررنا أن نلتقى الليلة . . قبل سباق الغد . . لنناقش ماحدث للبطل المغربى سكاح فى بطولة العالم بطوكيو . .

خيم الشرود على الكثيرين ممن حضروا هذا الاجتماع الهام . فالجميع يعرف أن العداء خالد سكاح قد سبق أن حصل على لقب بطل العالم لاختراق الضاحية فى أعوام ١٩٨٨ و١٩٨٩ و١٩٩٠ . ولكنه تعرض للمتاعب الشديدة فى بطولة العالم فى طوكيو . . حيث قام توماس اوساتو العداء الكينى بلكم سكاح عدة مرات فى المرات الأخيرة من السباق عندما مر المغربى بجواره . بعد أن كان يسبقه باثنين وثلاثين مترا قبل نهاية السباق لفتين . . ويومها فاز العداءان الكينيان تانو وشيليمو بالمركزين الأول والثانى . . وأصبح سكاح آنذاك الثالث . .

الجميع يعرف هذه القصة . . وليس الماضى ببعيد . . ولأن السباق سيتم غدا . فإن الأمور بدت شديدة التوتر . . حيث عرف الجميع أن شيليمو سوف يشترك فى السباق . . وعلى الفريق المغربى أن يثأر لما حدث له فى طوكيو . . ؟

ترى هل سيتحول السباق إلى ساحة للثأر . . ؟ . . وكيف ؟

* * *

وقرر « حب حب » أن يسافر إلى الدورة الأوليمبية . .

وذلك بعد أن شاهد صديقه المغربى « بوبكر » وسط الجماهير . . بين وفد بلاده . . لم يصدق « حب حب » عينيه والكاميرا تقترب لتصور بعض الحاضرين لمشاهدة الدورة . . وكان هناك «بوبكر » يضع على رأسه غطاء يحميه من الشمس . . هتف :

ـ إن أكثرهم هناك . . حتى « بوبكر » . .

وأسرع إلى النافذة ، وراح ينظر إلى الخارج ، حيث يسود الظلام . . ثم أطلق صفيراً مميزا وسمع لتوه صوتا يعرفه جيدا . . فابتسم . . لقد فهم صقره الذهبى « رف رف » بهذا الصفير . إن عليه أن يستعد للرحيل فى الساعات المبكرة من الصباح . .

وفجأة حط الصقر عند طرف النافذة . . ودخل كى يرفرف داخل الغرفة . . ومن شدة الهواء الذى انطلق من رفرفة جناحيه . . فإن الأوراق قد تبعثرت . . وكادت أشياء كثيرة أن تسقط .

صفحة فارغة

بينما راح « حب حب » يخفى وجهه وهو يصرخ قائلا :

ـ ليست مغامرة هذه المرة . . سوف نذهب لحضور دورة الأوليمبياد .

إنه يتعامل مع الصقر كأنه يفهم كل حرف يقوله . سرعان ما انطلق « رف رف » خارج المكان . ثم عاد مرة أخرى ليقف فى الهواء . . ولايفعل شيئا سوى أن يرفرف بجناحيه . كأنه يعلن عن سعادته للرحيل من جديد . .

بدا كأنه قد أدمن السفر . . فهو أيضا قد أصبح سندبادا جويا مثل « حب حب » الذى تعلم الكثير من الخبرات والتجارب من مغامراته السابقة التى سافر فيها إلى بلاد عديدة . . والتقى بالكثير من الأصدقاء . . . وهاهم بعض هؤلاء الأصدقاء موجودون فى الدورة . . ورغم الزحام الشديد . . إلا أنهم حتما سيلتقون . . وذلك بمساعدة الكومبيوتر الخارق الذى يمتلك كل واحد منهم نسخة مماثلة منه .

وبعد أن أدى صلاة الفجر ، كان كل شىء جاهزا للطيران . .

إنها المرة الأولى التى يسافر « حب حب » فيها جويا . . دون أن تكون أمامه مغامرة بعينها يتوجه من أجلها . . فاليوم هو ذاهب من أجل مشاهدة المباريات . وأيضا لتشجيع بعض الفرق العربية ، والرياضيين العرب المشتركين فى الأوليمبياد . .

ولكن ، عندما انطلقت الطائرة إلى الجو . . يتبعها الصقر الذهبى . . فإن « حب حب » لم يكن يعرف أن مغامرة مثيرة للغاية تنتظره هناك . .

فترى أى مغامرة تنتظره . . ؟

* * *

بدت القرية الأوليمبية التى يقيم فيها اللاعبون ، وأعضاء الوفود الرسمية مليئة بالتوتر ، والقلق ، رغم جو الحب الذى يسود المكان . والتفاؤل . والمنافسة . فالكل يخشى الفشل . . والجميع يود أن يعود إلى بلاده منتصرا ، حاملا من الميداليات الكثير من الذهبية والفضية . وأيضاً البرونزية . .

لذا حرص البطل المغربى خالد سكاح أن يستعد لسباق الجرى الذى سيتم بعد ساعات . . إنه سباق العشرة آلاف متر . .

لم يكن سكاح يعرف أن مؤامرة تحيق به الآن . . ليس أبدا من منافسيه الذين سبق أن عرقلوه فى دورة طوكيو . . بل من مؤسسة «هومر» الرياضية التى يرأسها سلفانو . .

فعندما خرج سكاح فى ساعات الصباح الأولى إلى أطراف القرية من أجل التدريب اليومى الشاق . . لم يكن يعرف أن أحد أعضاء مؤسسة «هومر» . . يسعى وراءه . على طريقته الخاصة . .

كان سكاح يعرف تماما أن هناك ظروفا عديدة تقف فى مواجهة

اللاعب المحترف . . والبطل الرياضى . . ليس من بينها كفاءته فقط . . ولكن ظروفا أخرى عديدة . .

فلا أحد ينسى بين الرياضيين المغاربة ما حدث للبطل العالمى سعيد عويطة فى أوليمبياد ١٩٨٨ وهو الذى حطم كل الأرقام القياسية فى تاريخ الجرى عام ١٩٨٤ . . لكنه لأسباب خارجة عن إرادته لم يفز فى دورة سول سوى بالميدالية البرونزية . واضطر أن ينسحب من سباق الألف وخمسمائة متر بسبب إصابته بجراح . .

فجأة سمع شخصا يناديه :

ـ هيه . . سكاح . . البطل . !!

لم يتوقف سكاح عن الجرى . . رأى شخصا يجرى خلفه ، وهو يرتدى ملابس التدريب . . قال له :

ـ أنا معجب بك . . وسوف أهنئك بعد ساعات بالميدالية الذهبية .

انطلق سكاح يجرى . وهو يبتسم له ابتسامة مجاملة . . ولم يهمه أن يراه يجرى خلفه ، كأنه ظله ، كان كل هم سكاح هو أن يجرى من أجل أن يحافظ على لياقته . . إلا أنه سمع الرجل يقول :

ـ إنهم يراهنون عليك . .

لم يرد سكاح . . وظل ينطلق جاريا . . إلا أن الرجل كان ماضياً فى أثره . . يدبر له وسيلة للإيقاع به فى شرك لايلبث أن يندم

صفحة فارغة

عليه . .

ترى . . ماذا يدبر له ؟

* * *

فى اللحظات نفسها ، كان هناك صوت مميز ينطلق من الكومبيوتر الخارق . .

سرعان ما استيقظ « بوبكر » وراح يخرج الكومبيوتر من جيبه . . وتلقى المكالمة الالكترونية التى يرسلها له واحد من أعضاء نادى المراسلة الدولى . .

رغم أن الوقت كان مبكرا . إلا أن « ابو بكر » لم يعلن استياءه . . فكما هو معروف كان النوم شيئا غير مفضل بالمرة فى الدورة الأوليمبية . والشوارع . . . والفنادق والميادين مزدحمة بالناس والمهرجانات ليل نهار . .

هتف «بو بكر » :

ـ يا إلهى . . إنه « حب حب » . .

كانت الرسالة قادمة من « حب حب» . . . تعلن أنه سوف يصل إلى المدينة الأوليمبية بعد ثلاث ساعات على أكثر تقدير . .

وما إن انتهت الرسالة . . حتى قرر « بوبكر » أن يتصل بأصدقائه الآخرين الموجودين فى الدورة . اميليو . وماركو . و«جيم » و«كامو » . .

قرر أن يتوجه إلى مطعم الفندق لتناول وجبة الفطور ، قبل أن يتوجه إلى مقر البعثة المغربية ، من أجل تحية أعضاء البعثة وكى يعلن لهم إعجابه وتشجيعه . .

وقبل أن يدخل المطعم . قرر أن يدخل دورة المياه ليغسل يديه . ولكن ، فجأة ، قبل أن يدفع الباب سمع صوتا أجش يقول :

ـ الخطة الأولى تنفذ الآن . . سكاح . .

تكهرب « بوبكر » مكانه . . وتسمر . . لم يعرف ماذا يفعل . . أحس أن هناك شيئا ما غير طبيعى . . بل وشديد الخطورة . . ترى هل يدخل . . أم يقف ويسترق السمع . . قبل أن يقرر كان رجل قد خرج من دورة المياه . . وبكل قوته دفع « بوبكر » جانبا كأنه يحاول أن يزيحه عن طريقه . .

سقط « بوبكر » فوق الأرض . . تحامل على نفسه ، وراح ينظر إلى الرجل الذى لم يعتذر . كان يرتدى ملابس الرياضة . لكن شيئا ما لفت أنظار « بوبكر » إليه . . فلم تكن فى رأسه شعرة واحدة . . أسرع الرجل يجرى ، كأنه فى سباق العشرين ألف متر . . وقبل أن يختفى عن الأنظار . . خرج رجل آخر . . نظر بلا مبالاة إلى « بوبكر » الواقع فوق الأرض . . ثم هرول خلف زميله الذى سبقه . .

لم يفهم « بوبكر » شيئا . . لكنه أحس أن هناك بعض الخطر

يحيط بالبطل المنتظر سكاح . . لذا قرر أن يفعل شيئا . .

* * *

فجأة ، توقف سكاح عن العدو . . وتوقف وهو يلهث خفيفا . . بينما راح الرجل الذى كان يتبعه يصفق له ، وهو يقول :

ـ رائع . . الميدالية الذهبية أقل من أن تمنح لك . .

ابتسم سكاح لهذه العبارة التى اعتبرها من قبيل المجاملة . إلا أن الرجل قال :

ـ اسمى فوزى . . أنا عربى أعيش فى أوروبا . . وقد جئت لتشجيع أبناء بلادى . .

ومد يده ليصافح «سكاح» . . وهو يكمل :

ـ ولأ شرب النخب معهم . .

قال سكاح بأدب :

ـ آسف . . فأنا لا أشرب الخمر . .

ضحك الرجل ضحكة منفعلة . وقال : إنه ليس خمرا . . أنه مشروب غير مسكر . . انظر . .

وبسرعة أخرج الرجل من بين ملابسه الرياضية زجاجة صغيرة . . وراح يلوح بها فى وجه سكاح الذى يلهث . . وقد امتلأ وجهه بالعرق . والذى قال :

ـ أنا لا أشرب . . وأنا فى التدريب . .

من جديد لوح الرجل بالزجاجة فى وجه سكاح . وقال :

ـ إنه عنوان الصداقة . .

ابتسم سكاح ابتسامة باهتة . . ومن جديد حاول أن يجرى وقال للرجل :

ـ سوف نقيم ليلة فرح عقب السباق . .

هتف الرجل وهو يرى «سكاح» يبتعد : سوف أحضر . .

أحس الرجل بالغيظ الشديد . فها هو قد فشل فى أن يجعل «سكاح» يتناول من مشروبه . يبدو أنه لم يختر الوقت المناسب . ولا الطريقة المناسبة . . ويمكن بالكشف عليه معرفة أنه تناول عقارا منشطا . . وبذلك يمكن طرده وسحب الجوائز منه . .

هتف الرجل قائلا لنفسه :

ـ صدقنى . . سوف أعطيك منه . . حتى لو اضطررت أن احقنك به .

* * *

قامت خطة سلفانو رئيس « مؤسسة هومر الرياضية » على أساس توريط الأبطال الذين لايرغب هو فى أن ينالوا الميداليات فى الكثير من الأعمال التى تبعدهم عن البطولات . . وذلك حتى يتسنى لمؤسسته وحدها أن تحتكر الأبطال الرياضيين فى كل المجالات . . والذين يسعى أن يوهم كلا منهم بأنه هو الذى

صنعهم . . ولذا فمن حقه أن يبيع كلا منهم حسب رغبته إلى الأندية الكبرى فى العالم بملايين الجنيهات .

يا إلهى . . إنها خطة إجرامية جنونية ! !

فقد فكر سلفانو فى أن أضمن شىء لصناعة ثروة ضخمة جدا . . وأسهل شىء هو أن يزيح عن طريق المنافسة كل الأبطال القادمين من كل أنحاء العالم . والمنتظر أن يفوزوا بالميداليات . . كى يتمكن رجاله الذين تم تدريبهم طوال هذه السنوات من دول عديدة أيضا أن يحققوا الفوز . . وترتفع أسهم كل منهم . . وتبعا لعقد وقعه مع كل منهم لاحتكاره . . فإنه يمكن أن يبيع كلا منهم بالمبلغ الذى يراه . . وذلك حسب الميدالية التى حصل عليها . .

وهكذا ، قرر سلفانو أن يحشد كافة قواه لتحقيق خطته الجهنمية خاصة فى مجالات البطولات الفردية . وبالطبع ألعاب القوى . .

وفى فجر ذلك اليوم . انتشر رجال سلفانو فى المدينة من أجل تنفيذ خطتهم الجهنمية لتوريط اللاعبين المنتظر أن يحصل كل منهم على بطولة فى هذه الألعاب . .

ومن بين هؤلاء اللاعبين . . كان سكاح . . المغربى . .

لقد أفلت سكاح بذكائه من هذا الرجل الذى ادعى أنه عربى

واسمه فوزى لكن ترى هل سينجح فى الإفلات فى المرة القادمة . . ؟

* * *

« سكاح فى خطر » . .

« راح بوبكر » الصبى المغربى يردد هذه الجملة وهو ينطلق فى شوارع المدينة التى لم تنم طيلة الليل ، متجها إلى القرية الأوليمبية من أجل مقابلة رئيس البعثة المغربية .

كان عليه أن يبلغ رئيس البعثة بما سمعه . . فلاشك أن وجود سكاح فى دائرة الخطر يعنى شيئا كثيرا فيما يتعلق بالآمال المعقودة عليه كبطل فى سباق العشرة آلاف متر . . أنه لايستطيع أن يحدد مدى الخطر الذى يحوم حول سكاح . . لكن لاشك أن الأسلوب الذى كان يتكلم به الرجلان . . فضلا عن شكلهما . وطريقتهما فى الجرى أشياء تؤكد أن« سكاح» فى خطر شديد .

لم يكن من السهل أن يدخل المرء القرية الأوليمبية حيث يقيم اللاعبون وأعضاء . . لكن « بوبكر » استطاع أن يتسلل إلى داخل القرية . التى توجد داخل نطاق حراسة أمنية مشددة . .

وبعد قليل ، كان هناك . . وسط أعضاء الوفود المغاربة . . التقى بصبى صغير ، جاء ليشارك فى ألعاب الجمباز . فقال له :

ـ ابحث عن رئيس البعثة . . أين هو ؟

أشار له الصبى إلى المكان الذى يوجد فيه رئيس البعثة . . اقترب من المكان . . رأى الرجل مشغولا مع بعض الرياضيين فى أمر بدا هاما . . وحساسا . . خفق قلب « بوبكر » وهو يتساءل هل عرف أحد بأمر الخطر الذى يهدد الفريق . . ؟

بدا رئيس البعثة منهمكا للغاية ، وهو يتكلم إلى أعضاء الفريق الأوليمبى فى أمور بدت سرية . . راح « بوبكر » يفتش عن سكاح . . فلم يجده . . فعاد مرة أخرى إلى الصبى اللاعب ، وقال له :

ـ لو سمحت . . أريد «سكاح» . .

هتف اللاعب الصغير : انه يؤدى تمرينات الصباح . . إنه هناك . .

أشار الصبى إلى مكان بعيد ، وراح فيه سكاح يجرى مرة أخرى ، بعد أن تخلص من الرجل الذى ادعى أنه فوزى . . لم يكن يعرف أن هناك شخصا آخر يتبعه . . فى الوقت الذى هرول نحوه «بوبكر» كى يحذره . .

فوجئ سكاح بصبى صغير يهتف :

ـ صباح الخير . . يابطل . . !

لم يتوقف سكاح عن الجرى . . فى تلك اللحظة برز من بين الأشجار رجل فى الثلاثين من عمره . . واقترب من سكاح . وقال :

ـ باركك الله يابطل . . هل استعددت ؟

ابتسم سكاح ابتسامه صفراء ، وهو يحس أن شيئا ما يحوم حوله . . هز رأسه وانطلق يجرى . . راح الرجل يجرى وراءه . . بينما حاول « بوبكر » أن يجرى بدوره وراء سكاح . . وهو يقول :

ـ اسمع ياكابتن . . هناك . .

هنا قاطع الرجل الصبى وهو يتكلم . وقال لسكاح :

ـ اسمع يابطل . . لكل شىء ثمن . .

لم يعطه سكاح اهتماما . . لكن من الواضح أن الرجل كان قد قرر أن يسير فى طريقه حتى النهاية . . من أجل الإيقاع باللاعب المغربى . .

* * *

وسط الطائرة الصغيرة المتجهة الى حيث يوجد الاوليمبياد . . راح « حب حب » يتسلى بمراجعة الكومبيوتر الخارق . وهو يبحث عن معلومات إضافية حول مشاركة الفرق العربية فى الدورات الأوليمبية منذ نهاية القرن التاسع عشر ، وحتى الآن .

ظهر على شاشة الكومبيوتر أن مصر هى أول دولة عربية شاركت فى المسابقات الأوليمبية . وقد حدث ذلك فى الدورة الخامسة التى عقدت فى ستوكهولم عام ١٩١٢ . ثم ساهمت فى دورة انتورب السابعة ببلجيكا عام ١٩٢٠ ببعثة شملت كرة القدم

وألعاب القوى والدراجات .

وخلال الدورة التاسعة التى عقدت فى امستردام عام ١٩٢٨ فاز البطل المصرى السيد نصير بالميدالية الذهبية فى رفع الأثقال . كما أحرز فريد سميكة . الميدالية الفضية فى الغطس . وفى الدورة الرابعة عشرة التى عقدت عام ١٩٤٨ فى لندن فازت مصر بخمس ميداليات من ضمنها الذهبية فى رفع الأثقال . .

هتف « حب حب » عندما وصل الى هذه المعلومة :

-رائع . .

ثم استكمل قراءة شاشة الكومبيوتر الخارق . . حيث عرف أن مصارعا لبنانيا قدّ فاز بالميدالية الفضية لوزن الريشة عام ١٩٥٢ فى هلسنكى . وفى دورة روما رقم ١٧ فاز العراقى عبد الواحد عزيز بالميدالية الفضية فى رفع الأثقال كما فاز المغربى راضى عبدالعال فى سباق الماراثون .

وعرف « حب حب » أن العداء التونسى محمد الجمودى قد فاز بالميدالية الفضية عام ١٩٦٤ . ثم فى دورة المكسيك ١٩٦٨ . وميونخ ١٩٧٢ . أما فى دورة موسكو عام ١٩٨٠ فإن اللبنانى حسن بشارة قد فاز بميدالية برونزية فى وزن الثقيل للمصارعة الحرة . .

أحس « حب حب » ببعض الفخر . . لكنه فخر منقوص . .

فهو يعرف أن الإسلام يحث أبناءه على اجادة الرياضة وأن النبى عليه الصلاة والسلام قد أوصى بتعليم السباحة والرماية . . ولذا قال لنفسه :

ـ يجب أن نشجع أية فرقة عربية يمكنها أن تحصل على ميدالية . . فهذا سيرفع العلم العربى لأعلى . .

ولم يكن « حب حب » يعرف أنه حين سيصل الى مكان الدورة. فإن المخاطر سوف تحيط به من أجل منع اللاعبين العرب، على وجه الخصوص ، من نيل أى ميداليات فى جوائز القمة .

* * *

صاح « بوبكر » محذرا اللاعب الدولى «سكاح» قائلا :

إنتبه يابطل . . هذا الرجل يود أن . .

نظر اليه الرجل بحدة . . وقال بلهجة ناعمة تتنافى تماما مع الغضب الذى يشع من عينيه :

ـ نحن مؤسسة خيرية . . نساعد الآخرين . . انظر . .

ومرة أخرى أخرج الرجل قنينة . وقال :

ـ إنها تمنح النشاط والقوة . . أحدث أنواع المنشطات . .

انطلق سكاح يجرى ، كأنه لم يسمع شيئا . . أما « بوبكر » فقد أخذ ينظر إلى القنينة مبهورا، بينما تابع الرجل الجرى إلى جوار

اللاعب ، وهو يكمل :

ـ هذا النوع من المنشطات لايظهر أثره عند التحليل . .

لم يعره سكاح أى اهتمام . إلا أن « بوبكر » صاح :

ـ معقول !!

ظل الثلاثة يجرون ، كأنهم فى سباق جرى فيما بينهم . . أكمل الرجل قائلا :

ـ لو تناولت رشفة واحدة فقط . . فيمكنك أن تنطلق كالطائرة النفاثة . .

هتف « بوبكر » : رائع . . أرنى . .

وأسرع واختطف القارورة منه . . وهرول جاريا . . راح الرجل يجرى وراءه محاولا أن يختطفها منه ، بينما بدا سكاح كأن لاشىء بالمرة يدور حوله . . وبكل مالديه من سرعة ومهارة ، فتح «بوبكر» القارورة . . وسكبها فى فمه ، ثم ألقاها أرضا . . وهو يهتف :

ـ رائع إن طعمها لذيذ . .

هتف الرجل صارخا . أيها المجنون . . ماذا تفعل . . ذنبك على جنبك .

فجأة دبت حمية غريبة فى أوصال « بوبكر » ، وبدا كأنه قد قام بتركيب أجنحة حول جسمه ، راحت ترفعه ، وتدفعه ليحوم حول المكان . . فسبق اللاعب المحترف « سكاح » . . وهو يحس أنه

صفحة فارغة

يمكن أن يجرى ثلاث سنوات دون توقف . . حتى انكفأ فجأة فوق الأرض . . بينما وقف الرجل يرقب ذلك المشهد الغريب ، والدمع يكاد أن يطفر من عينيه ، ويقول :

ـ أيها المجنون . . لقد أفسدت خطتى . . لكن هيهات . .

* * *

صاح سلفانو غاضبا فى رجاله :

ـ أيتها الوريقات الصدئة . . أنا لاأسمح لنفسى قط أن أتعامل مع هواة . . لقد طلبت مائة محترف . . وأكثر . . فاذا بكم هواة مبتدئون .

صاح الرجل الذى ادعى أن اسمه فوزى :

ـ يجب أن نغير الخطط . .

كشر سلفانو عن أنيابه ، وقال :

ـ الخطط سليمة أيها الغبى . . وأنتم الذين لاتجيدون تنفيذها هل هناك شخص محترف فى الإجرام يجرى وراء لاعب محترف كى يقول له « معنا منشط» . . وصلحه» . . ماهذا . . هواة . . لا . . سوف أسحقكم كالحشرات . .

تنهد قليلا ، وراح يدور حول رجاله . وهو يكاد يسمع أنفاسهم التى يريدون أن يكتموها من شدة الخوف وقال :

ـ بعض خططنا كانت على أساس أن نخدر اللاعبين .

والبعض الآخر نغويهم بالمال من أجل الانسحاب فى الوقت المناسب . حتى ولو أثناء المباراة . والبعض الآخر . .

صاح واحد من الرجال :

ـ نقتلهم . .

من جديد كز سلفانو على أسنانه . ونظر إلى الرجل بغيظ وقال :

ـ أيها المعتوه . . نحن مؤسسة رياضية . ولسنا قتلة . . ولا . .

ردد الرجل :

ـ لكن هذا هو الحل الأفضل . .

تمتم سلفانو ، وهو ينظر إلى الرجل نظرات نارية :

ـ إذا أردت أن تفعل ذلك . . فاطلق الرصاص على رأسك حتى تريحنا من أفكارك . . وآنذاك سأكون أول من يتبرع لدفنك فى مقبرة الفقراء

وراح سلفانو يغير من لهجته . وقال :

إسمعوا يارجال . . لقد وضعت خططى . . وعليكم تنفيذها . . بلا خطأ واحد . . هل تعرفون ماذا سأفعل لو عرفت أن واحدا منكم قد فشل . ؟

هز البعض رءوسه . . فرغم أن سلفانو قد يبدو أحيانا متسامحا

. إلا أنه لايقبل أبدا أن يفشل وخاصة مع نفسه . .

* * *

جاءت نتيجة التحاليل إيجابية . .

فبعد أن سقط « بوبكر » فوق الأرض ، أسرع سكاح وحمله إلى فريقه الأوليمبى . . وسرعان ماذهب الكثيرون إلى حيث المركز الطبى . . وهناك قدم سكاح بلاغا عما حدث له فى صباح اليوم . . وحكى لرئيس الفريق كل مادار . .

وسرعان ماتم تحليل إفرازات الصبى « بوبكر » وجاءت النتيجة إيجابية، قال الطبيب :

ـ يا إلهى إنه منشط خطير جدا . .

قال « بوبكر » :

ـ لقد أكد الرجل أن تأثيره لن يظهر ابدا . .

تمتم اللاعب « بوطيب » :

ـ من الواضح أننا أمام تحد خطير . . وأن هناك من يقف ضدنا من أجل عدم الحصول على الميدالية الذهبية . .

وبينما راح المسئول القانونى للوفد الأوليمبى المغربى يتخذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة فى مثل هذه الأمور، كان رئيس الوفد قد وضع قراره السرى بأن يشترك اثنان من الفريق المغربى فى السباق

المرتقب . . ولم يكن أمامه سوى أن يكون اللاعب المحترف «بوطيب» هو العضو الثانى فى فريق السباق . .

وبينما راح الفريق المغربى يعد عدته استعدادا للسباق الساخن . . تسربت إشاعات غريبة راح يروج لها رجال سلفانو فى القرية الأوليمبية وبين رجال الصحافة العالمية . .

سرعان ماسرت الأخبار أن الفريق المغربى قد أراد أن يبعد عن نفسه الشبهة . فراح يخطط خطة ساذجة صور فيها للقائمين على الدورة أن الفريق يتعرض لابتزاز قوم غرباء ، يسعون إلى عدم فوزه بالميداليات . .

واشتدت حدة الإشاعات المنطلقة فى القرية الأوليمبية . . وانتشر لدى وكالات الأنباء العالمية أن هذا السيناريو الساذج مصنوع لعدة أسباب . منها إبعاد الشبهات عن أعضاء الفريق المغربى لو قام واحد منهم بتناول الجرعات المنشطة . . كما أن ذلك تم أيضا بهدف جذب الانتباه لأعضاء الفريق . . ومن أجل جذب التعاطف معهم . .

وسط هذا الجو المحموم كان على فريق المغرب أن يدخل مسابقة مليئة بالإثارة والتوتر . . ترى ماذا يمكن أن يحدث لأبطال المغرب . . أمام حشود ، الجماهير التى لاتعد ولاتحصى . . ؟

ما إن وصلت طائرة « حب حب » فوق المدينة الأوليمبية المزدحمة حتى راح يتصل بأصدقائه الموجودين هناك . وراح أولا يتصل بالبرازيلى اميليو الذى شاركه مغامرته الأولى فى البرازيل . . كان يعرف أنه سيقابله يوما ما . . بعد تلك المغامرة المثيرة التى دارت أحداثها فى غابات الأمازون هناك [1] .

سرعان ماجاء الرد من اميليو الذى كتب على شاشته :

ـ عزيزى « حب حب » . . أنا هنا . . فى الصالة الخامسة . . . أشاهد مباراة سلة بين الفريق البرازيلى والفريق الكولومبى .

فى طائرته هتف « حب حب » :

ـ يا إلهى . . نحن أصدقاء . . وعلينا أن نتنافس لبعض الوقت . على كل منا أن يشجع بلده . .

كان « حب حب » يعرف بذلك أن « ماركو » الكولومبى الذى شاركه مغامرة « الهروب داخل الجبل » لاشك موجود الآن فى نفس الصالة الخامسة لتأييد الفريق الكولومبى لكرةالسلة . .

واختار « حب حب » أن يتجه لتوه إلى الصالة الخامسة . . لكنه تذكر فجأة أن عليه أن ينزل إلى المدينة للحصول على جدول المباريات كى يذهب بعد ذلك لتشجيع إحدى الفرق العربية .

---

(١) راجع رواية « سر الغابة الغامضة» من ألغاز الشروق

بدت المدينة الأوليمبية فى مهرجان حقيقى ورائع تكسوه الفرحة والبهجة من أعلى . . لايمكن لأى فنان مهما بلغت براعته فى رسم اللوحات أو فى التلوين أن يصنع لوحة حية تتحرك مثل تلك التى شاهد « حب حب » من الجو . .

فى تلك اللحظات كانت بعض الطائرات المروحية تحلق فوق المدينة . ومن داخل هذه الطائرات شاهد « حب حب » المصورين الصحفيين ، ومصورى التليفزيون والسينما يلتقطون بكاميراتهم المتطورة وقائع الأوليمبياد من الجو . .

هناتحسس « حب حب » شيئا ما إلى جواره فى الطائرة ، وهو يردد :

ـ أعرف أنه كان يجب أن آتى بكاميرتى الخاصة . . لأسجل هذا الحدث الرائع .

وبعد قليل كان « حب حب » يستعد للهبوط فى المدينة ، ومعه صقره الذهبى « رف رف » . .

وفى المدينة بدأت المغامرة . .

* * *

أحس « بوبكر » أن مئات العيون ترقبه ، وتترصد حركاته . .

هيئ له أن عيون الناس كلها فى المدينة تطارده . . وأن هؤلاء الرجال وأيضا النساء ، يريدون أن يخطفوه عند أول بادرة .

وجد نفسه فى شوارع المدينة مرة أخرى . . كان عليه أن يذهب إلى الملعب الذى سوف يشهد سباق الجرى فى العشرة آلاف متر . . والذى سيشترك فيه كل من « سكاح » و « بوطيب » . .

وما إن وجد نفسه فى الشارع ، حتى أحس ان كل هذه العيون ترقبه وترصده . .

لم يكن توهمه كذبا . . فبالفعل كان هناك أربعة من رجال سلفانو ، قرروا أن يجعلوه يلتزم الصمت شاء أم أبى . .

فلأنه كشف بعض خططهم . ، ولأنه يمكن أن يكشف لهم عن البعض الآخر من الخطط التى يسعون لتنفيذها ، فإنه من المهم أن يختطفوه . . ولو لبعض الوقت . .

فجأة ، أحس كأن أحدهم يعرقله . . سقط فوق الأرض . ونظر إلى الرجل الذى يرتدى نظارة سوداء وقال بدلا عنه :

ـ آسف أنك أوقعتنى . .

وقبل أن ينحنى الرجل ليساعد « بوبكر » فى القيام ، كان هذا الأخير قد قفز بمهارة غريبة جدا ومرق من بين ساقيه . ثم أطلق ساقيه للريح وسط هذا الزحام الغريب . . صاح الرجل :

ـ امسكوا هذا الشقى . .

لكن أحدا لم يستطع الإمساك بهذا الصبى الذى بدا كأنه قد شرب الكثير من المنشطات حين راح يقفز يمينا ويسارا . . ويمر

من بين الحشود التى لم تعبأ به بالمرة . .

وفجأة وجد نفسه أمام الرجل الأصلع نفسه . الذى تخلو رأسه تماما من أى شعرة . . وقف يسد الطريق عليه ، وكأنه يريد أن يمسك به . أدرك « بوبكر » أى خطر يمكن أن يحدق به لو تمكن منه هذا الرجل . . لذا قرر أن يقف . . . . ومشى نحوه . . وقال له بهدوء شديد جدا :

ـ أنا أعرفك . . ولا أستطيع أن أقول . .

وقبل ان يمسك به الرجل الأصلع . قفز « بوبكر » من جديد نحو الأرض . ومرق بين ساقيه ، ثم اندفع وسط الجماهير . . لكن الرجل لم يكن من السهل مخادعته ، فاندفع يجرى وراء «بوبكر» فقفز قفزات عالية . استطاع فى الثالثة منها أن يلحق بـ «بوبكر» بينما راح الناس ينظرون إلى مايحدث حولهم فى ذهول ودهشة . وكأن كل هذا ليس سوى جزء من المباراايات الدولية الرياضية التى يشاهدها الناس حولهم فى أى مكان . .

هنا أدرك « بوبكر » أى خطر يتهدده . . والرجل يكاد أن يقبض عليه فعلا .

* * *

وسط هذه المخاطر الشديدة . استعد الفريق الأوليمبى لسباق العشرة آلاف متر لبداية السباق، لم يكن خفياً أن أخطر منافس

للفريق المغربى هو البطل الكينى شيليمو الذى سبق أن فاز ببطولة العالم فى الجرى فى سباق طوكيو .

عندما عرف أعضاء الفريق المغربى أن شيليمو سيكون أخطر المنافسين ، أدركوا أن السباق سيكون ساخنا . بل داميا . . فهناك شبه ثأر قديم حدث فى طوكيو . . استغلها من جديد ماقام به توماس اوساتو العداء الكينى بلكم سكاح عدة لكمات فى المراحل الأخيرة من السباق عندما مر المغربى بجواره . وبذلك أعطى الفرصة لاثنين من لاعبى كينيا لتجاوزه . . يومها كسب شيليمو السباق . رغم أن «سكاح» كان يسبقه باثنين وثلاثين مترا قبل نهاية السباق بلفتين .

الآن . . جاء يوم إثبات الذات على الطريقة الرياضية . . وعلى «سكاح» أن يرد لنفسه اعتباره . . وأن يكسب بمجهوده الفردى . . وأن يتفادى أى عرقلات يمكن لنفس أعضاء الفريق الكينى أن يرتكبوها مرة أخرى .

وأحس الفريق المغربى أن المنافسة ستكون بلاهوادة لأن العداء الأثيوبى « بيبى » سوف يشترك أيضا فى السباق . .

وسط هذا الجو المحموم بدأ الجميع يستعد للسباق . . ووسط الملعب الكبير تمت الاستعدادات الضخمة من أجل اللحظة الحاسمة .

وسط هذا الجو المحموم أيضا . . وبينما الجماهير تنتظر فى لهفة بدء السباق . وقف اثنان من رجال سلفانو يتهامسان . . حيث قال أحدهما للآخر :

ـ كل شىء على مايرام . سكاح لايمكن أن يكسب السباق . . مهما فعل . . حتى ولو انطلق بسرعة الصاروخ . .

* * *

فجأة انطلقت إشارة إنذار عاجلة فى الكومبيوتر الخارق الذى يحمله « حب حب » سرعان ماراح يستفسر عن رقم الشخص الذى يطلب النجدة . . وما إن ظهر الرقم حتى هتف « حب حب» :

ـ يا إلهى ،، إنه « بوبكر » .

بدت الإشارة كأنها استغاثة سريعة للغاية أطلقها « بوبكر » وسط جو بالغ التوتر . . راح « حب حب » يدوس على الأزرار التى سرعان مارسمت خريطة تدله على المكان الذى يوجد به «بوبكر » الآن . . فهتف قائلا :

ـ إنه هنا فى المدينة . .

وراح « حب حب » ينظر حوله . . باحثا عن صقره الذهبى . . لم يكن من السهل عليه أن يعثر على الصقر فى وسط هذا الزحام الشديد . .

وبدا التوتر فى الجو . . فلاشك أن شخصا مثل « بوبكر » لايمكن أن يتصل بمثل هذه النداءات إلا إذا كان فى خطر حقيقى . . لكن . . ترى أين هو بالضبط . راح يضغط على الشاشة كى تقترب النقطة التى يوجد عندها « بوبكر » .

هتف « حب حب » :

ـ إنه فى مكان عالٍ . . كأنه البرج .

ومن جديد راح يبحث عن الصقر . . حاول أن يطلق صفيرا . . لكن هل ينفع الصفير وسط هذه الأصوات العديدة المتلاحمة؟ . أحس « حب حب » بالغيظ والضيق . . فهذه هى المرة الأولى التى يختفى فيها الصقر عن عينيه خاصة عندما يحتاج إليه . .

تساءل فجأة :

ترى هل يواجه « رف . رف » المتاعب مثلما يواجه « بوبكر» ؟

لم تكن لديه إجابة شافية حول هذا السؤال . . وراح يدقق النظر من جديد من شاشة الكومبيوتر الخارق . وهتف :

ـ يا إلهى . . ساعدنى . . إنه فى ورطة . .

وسرعان ماخطر بباله أن يتصل بأصدقائه من نادى المراسلة الدولى الموجودين الآن فى المدينة الأوليمبية .

ولم يكن أمامه سوى هذا الحل . .

وراح يدوس على الأرقام الكودية الخاصة بالكومبيوتر الخارق لكل من اميليو ، وماركو . . ثم طلب من « كامو » أن يتصل بالباقين . . بدا الأمر كأنه فى سباق مع الزمن . . وراح يفعل ذلك وقلبه يدق خوفا من أن يضيع الوقت ولايتمكن من إنقاذ « بوبكر » فى الوقت المناسب .

* * *

كان « بوبكر » قد تمكن من الإفلات بأعجوبة من الرجل الأصلع الذى سد عليه الطريق . . لم يجد أمامه سوى ذلك الفندق الكبير الذى كان أمامه . . فاندفع نحوه . . ودخل بوابته . . لكن الرجل الأصلع بدا قويا وبالغ المهارة . . فلحق به مرة أخرى . . إلا أن « بوبكر » كان قد وصل إلى المصعد . .

ولحسن الحظ كان باب المصعد مفتوحا . . وقبل أن ينغلق اندفع بوبكر ودخل . . وقبل أن يتمكن الرجل الأصلع من الدخول . كان « بوبكر » قد داس على زر إغلاق المصعد . . الذى سرعان ما اندفع نحو الدور الخامس والعشرين . . بعد أن كاد أن يلتهم ذراع الرجل الأصلع . . لولا أن سحب هذا الأخير يده فى اللحظة الأخيرة . .

وبسرعة اندفع الرجل نحو مصعد آخر كى يلحق بـ « بوبكر »

بعد ان تأكد أنه توقف عند الدور الخامس والعشرين . .

واندفع المصعد الذى يركبه الرجل نحو الدور الخامس والعشرين . .

فى تلك اللحظة ، كان « بوبكر » قد وصل إلى مكانه آمنًا . . ولم يجد أمامه سوى أن يرسل رسالة عاجلة إلى صديقه « حب حب» الذى عرف أنه موجود الآن ، من خلال الكومبيوتر الخارق . فى المدينة الأوليمبية .

وفجأة انقطع الاتصال . .

لم يعرف « بوبكر » أن حب حب » فى تلك اللحظات كان يجرى اتصالات مكثفة مع أصدقائه الآخرين من أعضاء نادى المراسلة الدولى من أجل إنقاذه من هذا الخطر .

فى تلك اللحظات ، ظهر الرجل الأصلع عند السطح . . وراح يقترب من المكان الذى اختبأ فيه « بوبكر » وكاد أن يسمع أنفاسه اللاهثة .

لم يكن لدى « بوبكر » سوى هم واحد ، . ليس أن يبلغ «حب حب» فقط بأنه واقع فى دائرة الخطر بل أحس أيضا أن من واجبه أن يبلغه بأمر آخر فى غاية الأهمية . . لاشك أن أفراد هذه العصابة الغريبة تسعى إلى عرقلته حتى لايقوم بإبلاغه .

ترى أى خبر هذا الذى يود « بوبكر » أن يبلغه إلى « حب حب» ؟

* * *

لم يصدق « حب حب » عينيه حين رأى الصقر مرة أخرى . . لقد بحث عنه طويلا . . ومرت الثوانى كأنها السنوات الطوال . . فالسباق سوف يبدأ بعد دقائق . . وعلى « حب حب » أن يلعب دورا إيجابيا فى حسم شىء هام فى هذا السباق المثير . .

ما إن ظهر الصقر « رف رف » حتى أطلق « حب حب » صفيره ثم راح يشير له . . فانطلق نحوه . . وفوجئ الناس بالصقر الذهبى يختطف صبيا من بينهم . . ثم ينطلق به إلى عنان السماء . . أثار هذا المنظر الغريب دهشة الجميع . . وصاح بعضهم :

ـ علينا أن ننقذه . .

لم يكن أحد يعرف أن هذا الصقر الذهبى مدرب جيدا على مثل هذه المواقف المثيرة . . وأنه بصدد القيام بمغامرة لامثيل لها بعد لحظات . فقد أسرع « رف رف » إلى بناية عالية ، بدا كأنه خبأ الطائرة الحقيبة هناك . . وأيضا شيئا هاما ، بدت مدى أهميته الآن . . والآن فقط . .

إنه كاميرا الفيديو التى جاء يصور بها بعض وقائع الدورة . .

الآن عليه أن يستخدم هذ الكاميرا فى شىء مفيد . . فطالما أن هناك عشرات الطائرات تطير فوق المدينة من أجل تصوير أحداث الدورة . . فإن « حب حب » يمكن أن يصور السباق الذى سيبدأ بعد دقائق قليلة جدا . والذى سيشترك فيه المغربيان «بوطيب» . و« سكاح» . .

تم كل شىء على عجالة شديدة . .

فالمسألة ترتبط بالوقت أولا . . وعلى « حب حب » أن يطير بطائرته فوق الملعب قبل بداية السباق . . إنه يعرف كيف يستخدم الكاميرا . . لكنه لايعرف كيف يفعل ذلك وطائرته تحلق فى الهواء . .

وهنا ظهرت المشكلة . .

وقبل أن يطير راح يفكر فيما يمكن أن يفعله . . فلاشك أنه من الصعب أن يقوم بقيادة تلك الطائرة . والقيام بأعمال التصوير فى اللحظة نفسها . . وفى داخل طائرة صغيرة جدا . . وضيقة . .

التفت إليه . . لم يكن هناك من حل سوى « رف رف » .

« رف رف » . . ياله من أمر عجيب . . كيف يمكن أن يحدث ذلك . . فهذا الصقر غير مدرب بالمرة على مثل هذه الأعمال . وليس من الممكن أن يفعل ذلك . .

لكن « حب حب » . كان عليه أن يتصرف . . بأى ثمن . .

ولذا راح يفكر فى كيفية إمكانية حدوث ذلك . . رغم انه من المستحيل أن تكون النتائج هى نفسها المطلوبة . .

* * *

قبع فى مكانه بأعلى الفندق . وراح الرجل الأصلع يبحث عنه ، كان يجرى يمينا ويسارا كأن جنونا قد أصابه . أحس « بوبكر » أن هذا الرجل لو أمسك به فسوف يعلقه ، على الأقل ، من فوق هذه البناية العالية . .

ورغم ذلك . . أراد « بوبكر » أن يسخر منه . . فهو يعرف الآن . . أن الأمور قد تتحسن . . فهاهم زملاؤه فى نادى المراسلة الاجتماعى قادمون لنجدته . بعد أن ابلغهم « حب حب » بمكانه . . لقد قام هذا الأخير ، من خلال الكومبيوتر الخارق، بتنسيق كل شىء . .

كان على « حب حب » أن يصور وقائع السباق . . أما اميليو و«جيم » و«ماركو » و«كامو » فقد كان عليهم أن يهرولوا نحو الفندق . ويمنعوا الخطر عن « بوبكر » . .

ووسط هذا الزحام الشديد . كان على كل منهم ، وهو قادم من المكان الذى هو فيه ،أن يصل إلى الفندق فى الوقت المناسب . . أما « بوبكر » فقد برز فجأة من مكانه . . وصرخ فى وجه الأصلع الذى كان على مقربة شديدة منه . .

والغريب أن الرجل فُزِع . .

فلم يكن يتصور قط أن هذا الصبى الذى يطارده يمكن أن يبرز له من مخبئه . . وسرعان ما استفاد « بوبكر » من حالة الفزع المفاجئة التى أصابت الرجل . وقبل أن يتمالك نفسه ، كان «بوبكر» قد أسرع نحو بوابة السطح . وقام على الفور بإغلاقها . .

وما أن تمالك الرجل نفسه ، حتى أسرع نحو البوابة الحديدية وأراد أن يضربها بقبضته . الا أنه سرعان ماتراجع . . إنه من القوة بحيث يمكنه أن يحطم بوابة مماثلة خشبية . . لكن لاشك أنه لو فعل ذلك مع هذه البوابة . . فإن أصابعه سوف تتحطم . .

حاول الرجل أن يجد منفذا . . بينما هتف « بوبكر » من وراء البوابة :

ـ هل تناولت المنشط اليوم ؟

صرخ الرجل وهو فى مكانه :

ـ سوف آكلك لحما . . وأرميك عظاما . .

بكل هدوء وسخرية علق « بوبكر » : لا . . يبدو أنك تناولت الكثير من المنشطات اليوم . .

تعمد « بوبكر » أن يستفز الرجل . . ويثير حميته . . حتى يبلغ به الغضب أشده . . كان ينتظر وصول أصدقائه على أحر من الجمر . . فلاشك أن اثنين من بين هؤلاء الأصدقاء يمكنهما

صفحة فارغة

التصدى لهذا الأصلع القوى . . خاصة أن « ماركو » و«جيم » يجيدان فنون الكاراتيه . والكونج فو . .

لكن يبدو أن وصول الأصدقاء . . سيتأخر قليلا . . فالشوارع مزدحمة للغاية . .

* * *

ترى هل سيكون سباقا . . أم ثأرا ؟ .

بدت الوجوه هادئة . . ولكن الأعصاب مشدودة للغاية . . فهاهم اللاعبون يستعدون للانطلاق فى سباق العشرة آلاف متر . . وفى المدرجات كان أغلب الحاضرين يعرفون ماضى هؤلاء الأبطال من عدائى السباقات الدولية المغربيين سكاح و«بوطيب» ، والكينى شيليمو والأثيوبى بيبى . . وغيرهم . .

وانطلقت إشارة البدء . .

واندفع العداءون كالصواريخ . . كل منهم فى حارته التى انطلق منها . فى أول الأمر بدا كل شىء عاديا ثم ساد الترقب . كان الكينى يتقدم أحيانا . . ثم يسبقه سكاح . . وينجح الكينى أن يحتل المقدمة . .

ثم فجأة ازدادت الحمية . وزادت سرعة العدائين . وراح كل منهم يثبت قدرته ، وجدارته فى أن يكون الأول . . فى أغلب الأحيان كان «بوطيب» يتقدم الآخرين . ثم تفوق عليه شيليمو

صفحة فارغة

وأخيرا تقدم سكاح . .

الغريب أن «بوطيب» الذى كان متأخرا بفارق لفة راح يتقدم عند نهاية السباق وظل يجرى أمام سكاح وشيليمو . .

هنا تصور المنظمون أن هناك شيئا . . أشار أحدهم للآخر :

ـ انظر . . «بوطيب» يود أن يفعل شيئا . .

لم ينتبه الآخر أن الذى يحدثه لم يكن من المنظمين . . وإنما هو من مؤسسة سلفانو . . فهتف دون أن ينتبه . .

ـ آه . . إن «بوطيب» يود أن يعرقل شيليمو . .

صاح الرجل من مؤسسة سلفانو :

ـ يجب أن نخرج « بوطيب» . .

وسرعان ما أشار مراقب الملعب إلى رجاله أن يخرجوا «بوطيب» من الملعب . وأسرع واحد منهم يجرى كى يجذبه من يديه . .

هنا . وفى هذهاللحظة انطلقت صرخات الاستهجان من الجماهير التى تشاهد المباراة . وصرخ بعضهم بسرعة يطالب بإخراج بوطيب . . وأيضا سكاح .

يا إلهى . . لم يكن أحد يعرف أن رجال مؤسسة سلفانو قد اندسوا بين الجماهير وراحوا يثيرونهم على طريقتهم الخاصة للتعبير عن غضبهم عما يحدث . .

وكادت الأمور أن تتحول إلى مأساة . .

* * *

فى تلك اللحظات ، كانت طائرة « حب حب » تنطلق فوق الملعب أمام الصقر « رف رف » الذى بدا كأنه قد عرف دوره جيدا. فقد راح يعلو وينخفض فى الجو وهو يطير وراء اللاعبين . . لم يكن أمام « حب حب » سوى أن يلف الكاميرا حول بطنه . . ثم راح يطير أمامه كأنه يرشده بذلك إلى الخط الذى عليه أن يمشى عليه .

بدا الملعب كأنه تحول إلى ساحة مليئة بالتوتر . . فقد حاول المنظمون أن يجذبوا « بوطيب » بعد أن دس لهم البعض أنه يحاول عرقلة شيليمو . إلا أن « بوطيب » أفلت من قبضتهم وأكمل عدوه يحاول أن يحقق لنفسه مكانته . .

ووسط صراخ واستهجان الجماهير التى تطالب بانسحاب «بوطيب » كان رجال « سلفانو » قد انتشروا وهم يدركون أن أى خطأ فى تنفيذ خطة زعيمهم سوف تكلفهم الكثير ، لذا أحسوا بارتياح شديد حين رأوا « بوطيب » ينسحب فى اللحظات الأخيرة من السباق . .

وانطلق سكاح فى طريقه . . مقتربا من خط النهاية . .

لم يصدق اللاعب المغربى أن المعجزة قد حدثت . وأن السماء قد عوضته عن خسارته فى المرة السابقة فى سباق طوكيو . . ووسط تصفيق الكثيرين . . راح شيليمو يقترب من سكاح .ثم قال باللغة الانجليزية :

ـ هذا ليس طيبا معى . .

لم يفهم سكاح ماذا يعنى . فهو لايجيد اللغة الانجليزية . . كان كل همه هو ان يحقق الفوز فأسرع إلى رئيس البعثة المغربية وحمل منه العلم المغربى وأسرع ينطلق فى الملعب يحيى بعض الجماهير التى تصفق له . . بينما راحت جماهير أخرى تعلن غضبها بعد أن نجح رجال سلفانو فى استثارتها . .

ووسط هذا الجو المليء بالإثارة ، كان الصقر لايزال يدور وراء طائرة « حب حب » متتبعا حركات البطل المغربى .

لم يكن أحد يدرى ماذا يمكن للمنافس « شيليمو » أن يفعل فى اللحظات نفسها التى تقدم فيها سكاح من أجل أن يستلم ميداليته الذهبية . .

لقد قرر شيليمو أن يعلنها حربا شعواء ضد سكاح . .

***

فوجئ الرجل الأصلع بالباب الحديدى يفُتح . . فأطلق صرخته قائلا :

صفحة فارغة

ـ سوف أنتقم منك أيها الصغير . .

وكانت المفاجأة أن رأى أمامه خمسة من الصبية . . وقفوا يتصدون له . قال جيم بهدوء :

ـ لماذا تطارد صبيا صغيرا . .

وقبل أن يرد الأصلع ، رأى عملاقا يقف جانبا ، ويبدو كأنه يتحين أية فرصة للهجوم على الأطفال . كى يتصدى له . . أحس كأن لعابه قد جف . . فأمسك بمعصم يمينه بيسراه . . وتراجع قليلا نحو السطح مرة أخرى . . وهو يقول موجها كلامه للشرطى العملاق :

ـ صدقنى . . كنت أمزح معه . . أنا هكذا دائما . .

ثم أسرع يولى الفرار فوق السطح . أسرع رجال الشرطة نحوه . . . . يريدون الإمساك به . . لكن الرجل كان من المهارة وخفة الحركة أن استطاع أن يقفز فى الهواء مرتين . . وبدا كأنه يطير . . ثم استطاع أن يقفز فوق غرفة بأعلى السطح . . وابتعد قليلا عن منطقة الخطر . .

لكنه لم يصدق عينيه بعد قليل . . فقد بدا السطح وكأنه خلية من النحل . لكثرة رجال الشرطة الذين جاءوا للقبض عليه . . يبدو أن جيم قد نجح فى الاتصال بالشرطة الدولية . والتى سرعان ما أجرت اتصالها بالشرطة الأسبانية كى توقف مؤامرة غريبة تجرى

صفحة فارغة

الآن لإفساد الأوليمبياد .

تحسس الأصلع رأسه . . وصرخ :

ـ أنا برىء . . اسألوا سلفانو . .

ثم ألقى بنفسه فى الهواء . . وسقط بين رجال الشرطة . . هنا اقترب بوبكر منه ، وقال وهو يرى رجال الشرطة يضعون القيود بين يديه :

ـ هنا الكثير من أصدقائه وسط الجماهير وفى الملاعب . .

قال أحد ضباط الشرطة :

ـ سيعترف . . قبل أن نصل إلى باب الفندق . . فهذا النوع من الرجال من السهل عليهم الاعتراف . .

* * *

ساد التوتر كثيرا فى الأوساط الرياضية الأوليمبية فى ذلك المساء . . . فقد راح « شيليمو » يشيع أن هذه أول مرة يحاول فيها عداء أن يحد من حركة عداء آخر كى يكسب زميله . . وفى مؤتمر صحفى حضره مدسوسون من رجال مؤسسة سلفانو قال اللاعب شيليمو :

ـ صدقونى . لقد طلبت من « بوطيب» الانسحاب . . ولكن دون جدوى .

هنا قال أحد رجال سلفانو بكل حماس :

ـ إنها مؤامرة . . يريدون أن يحققوا الأرقام القياسية على حساب الأبطال الحقيقيين . .

وعلى الفور . هتف زميل له : ياسادة . ليست هذه أول مرة فى الأوليمبياد . . ففى ملبورن عام ١٩٥٦ فاز البريطانى كريس براشر بذهبية ثلاثة آلاف متر . . ثم سحبت منه الجائزة . . لسبب مماثل . .

وتكهرب الجو . . وبدا أن رجال سلفانو يمهدون لإقناع الجميع بأهمية سحب الجائزة من سكاح . البطل المغربى . . وقبل أن يفيق الحاضرون إلى أهمية ذلك الاقتراح . صاح رجل ثالث من المؤسسةنفسها مخاطبا رجال الصحافة والإعلام :

ـ يجب أن نضغط على السنيور بريمو . رئيس الاتحاد الدولى . . كى يسحب الجائزة . .

وسرت الهمهمات . وبدأ الكثيرون يقتنعون أن « بوطيب » حاول أن يعرقل شيليمو كى يفوز صديقه سكاح بالجائزة الذهبية . وخاصة أن « بوطيب » نفسه ليس فى حاجة إلى هذه الجائزة مجددا بعد أن حصل عليها فى دورة سول عام ١٩٨٨ .

وانتشرت الأخبار فى المدينة . وبعد قليل ، كان جميع الصحفيين يبثون إلى صحفهم ومجلاتهم أن الميدالية الذهبية قد سحبت من اللاعب المغربى سكاح وسوف تمنح إلى الكينى

«شيليمو» . .

وراح رجال الصحافة والإعلام يستفيدون من هذا الحدث الغريب فى إضفاء المزيد من الإثارة لجذب القراء لمطالعة أخبار سكاح الذى سحبت منه الميدالية . .

فى تلك اللحظات . لم يكن هناك شخص فى المدينة الأوليمبية اكثر سعادة من سلفانو الذى حقق هدفه . . لكنه لم يكن يعرف أن أحد رجاله البارزين قد تم القبض عليه . . وأنه قد يعترف بين لحظة وأخرى بمخططه فى الأوليمبياد . . من أجل صناعة نجوم رياضيين على هواه الخاص . .

* * *

كانت ليلة مليئة بالحزن . . والقلق فى معسكر الوفد المغربى داخل القرية الأوليمبية . .

لم يكن أحد يعرف شيئا عن مؤسسة سلفانو . وعن مخططها الذى نجح أخيرا فى سلب الميدالية ممن يستحقها . . صاح «بوطيب» :

ـ يجب أن نفعل شيئا . .

رد المدرب قائلا :

ـ لقد أعلنا احتجاجنا . . لكن ليس هذا دورنا . الآن . . فنحن رياضيون . . والدور الآن للسياسة . .

تساءل أحد الموجودين :

ـ هل تعنى أن السفير يجب ان يفعل شيئا . ؟

رد المدرب : طبعا . . فاتم تعرفون أننا نمثل بلدنا . . وهذه إهانة وأنا أعرف أن السيد السفير قد اتصل لتوه بالسلطات العليا فى البلاد . . وعلى أكثر تقدير فإن المغرب سوف تقدم احتجاجا على ماحدث . .

سأل احد الحاضرين :

ـ هل سينسحب الوفد المغربى ؟

وقبل أن يرد السفير بـ « ربما » دخل « بوبكر » المكان . . وقال :

ـ ابشروا . . لقد قبضوا على أحد أعوان سلفانو . .

بدا الصبى كأنه يدفع الدماء فى هذه القلوب اليائسة . . راحوا ينظرون إليه بدهشة . . نظر إليه سكاح . . فصاح : آه . . أنت . . ما أخبار المنشط الآن . .

لم يكن أمام « بوبكر » الوقت ليضيعه . . راح يحكى لهم عما حدث له منذ الصباح . . وأخبرهم أن رجال الشرطة قد قبضوا على رجل يعترف الآن أمامهم أن هناك مؤسسة تحمل اسم سلفانو تسعى لاكتشاف نجوم جدد فى الرياضة . تبيع فيهم وتشترى على هواها . . وأنهم يدبرون مخططا شريرا لإنجاز مهمتهم . .

وعرف أعضاء الوفد المغربى الكثير من المعلومات المثيرة . . فالسنيور بريمو نيبولو رئيس الاتحاد الدولى لم يقرر أن يسحب الميدالية من « سكاح » إلا بعد أن سربت مؤسسة سلفانو له بشريط مزور عن السباق . لم يستطع أحد أن يكتشف التزوير الذى حدث فيه بسهولة .

ارتسمت الدهشة على الوجوه . . وتصور البعض منهم أن «بوبكر » يمزح ، أو يغالى ، أو أنه يتوهم اشياء لايمكن أن تحدث . .

ووسط هذا التوتر . . صاح « بوبكر » :

ـ لاتقلقوا . . فأحد أصدقائى معه شريط حقيقى لما حدث فى السباق . .

وبدا بذلك كأنه يفجر قنبلة . .

لايعرف أحد كيف تسرب نبأ وجود شريط فيديو به الوقائع الحقيقية لما حدث فى السباق . مع أحد الصبية الموجودين الآن فى المدينة المزدحمة . .

تسرب الخبر فى بادئ الأمر إلى هنرى . . أحد أعضاء مؤسسة سلفانو . وعرف أن الصبى الذى معه الشريط يدعى « حب حب» وأنه قد قام بالتصوير عن طريق صقره الذهبى الذى شاهدته الجماهير يحلق فوق الملعب ولم يفسروا بسهولة سر وجوده فى تلك

اللحظات بالذات . .

فى تلك اللحظات ، كانت تدور مطاردة غريبة وسط شوارع المدينة . فقد استطاعت الشرطة أن تحصل على الكثير من المعلومات عن « عصابة سلفانو » المنتشرة الآن فى المدينة يحاولون إفساد الدورة . واختيار أبطال آخرين بدلا من الأبطال الحقيقيين من أجل إكسابهم المزيد من النجومية . . لقد عرف رجال الشرطة أن عدد أفراد هذه العصابة الغريبة قد وصل إلى حد يثير الدهشة فعلا .

كان على رجال الشرطة أن يقوموا بالاشتباه فى أى شخص يقترب من اللاعبين أو قد يمارس أية أعمال تثير الشبهة حتى التصوير والإشاعات .

وبينما راح رجال الشرطة السرية يندسون بين الجماهير التى لم تحس بما يدور حولها فعمتها الفرحة . وكان عليها أن تمارس بهجتها . فإن رجال سلفانو بدورهم كان عليهم أن ينجحوا فى الاستيلاء على شريط فيديو موجود مع صبى حيث إن هذا الشريط هو الدليل الوحيد والأكيد أن العداء المغربى سكاح . . يستحق الميدالية الذهبية . .

استعد « حب حب » لتسليم الشريط إلى بعثة المغرب وكان عليه أن ينطلق بطائرته بسهولة فوق المدينة . حتى يصل إلى القرية

الأوليمبية أو أن يرسله مع الصقر « رف رف » إلا أن كل شيء قد تغير فجأة . .

وجد « حب حب » نفسه مندسا وسط الجماهير المزدحمة التى تنتقل من ملعب لآخر . ومن صالة إلى ناد . . وهى لاتكف عن الحديث والترقب . والتهام المأكولات . .

لم يكن « حب حب » يدرى بالضبط من أين يجيئه الخطر . . لكنه كان يعرف أن هذا الخطر موجود حوله فى كل مكان . وان أفراد « عصابة » سلفانو يتحينون الفرصة من أجل أن يخطفوا منه الشريط الفيديو . .

ووسط هذا الزحام . سار رجل على عجالة . . ثم دفع « حب حب » فكاد أن يسقطه فوق الأرض . تمالك « حب حب » وراح يضغط على الشريط بيده كأنه يتأكد أنه لم يفقده . .

ووسط الزحام نفسه ، اقترب اثنان من رجال الشرطة ، وجذبا الرجل الذى دفع « حب حب » وكاد أن يسقطه . . لقد تصور رجال الشرطة أن أى رجل يقترب من الصبى ليس سوى عضو فى عصابة سلفانو . .

* * *

قامت الخطة الكبرى على أساس أن الوسيلة الوحيدة للإيقاع بأكبر عدد من رجال سلفانو هى أن يتم القبض عليهم الواحد تلو

الآخر فى المدينة المزدحمة . بينما هم يطاردون « حب حب » الذى يبغى تصوير شريط الفيديو فى الوقت المحدد . .

فوسط أجواء التوتر التى سادت أماكن عديدة فى الأوليمبياد . . كان على الفريق المغربى أن يثبت براءة بطله سكاح . . وزميله « بوطيب » من الإشاعة التى سربتها عصابة سلفانو . . ولأن الشريط المزيف الذى قدمه رجال سلفانو لوسائل الإعلام يكشف أن شيليمو هو البطل . . فقد كان على « حب حب » أن يقدم الدليل الوحيد لأحقية « سكاح » فى البطولة . .

اقترب رجل من « حب حب » وسط مجموعة من الشباب الذين راحوا يرقصون . وهم يدقون على آلات عزف وطبول عديدة . ثم حاول أن يجذب منه حقيبة صغيرة يحملها . . وما إن شدها منه . حتى أسرع يهرول خلفه . . واتبعه عدة أمتار قبل ان تنفلت منه الحقيبة مرة أخرى . .

صاح « حب حب » وهو يرى الرجل يعود إليه :

ـ خسارة . . لقد ربطتها بأستك . .

وبكل هدوء . . ووسط كل هذا الصخب . قام اثنان من رجال الشرطة بجذب الرجل . . واختفيا معه وسط الجموع المزدحمة . .

فجأة تنبه رجل إلى مايحدث . . وقال هامسا لزميله وهما

يشاهدان ، التسباب الذى تجمع فى دائرة صغيرة ليغنى ويرقص :

ـ انه فخ . . بسرعة . . نبه الجميع أن يأخذوا حذرهم . .

وسرعان ماسرت التحذيرات وسط أعضاء عصابة سلفانو المنتشرين وسط الجموع الغفيرة . . وعندما بلغ الأمر سلفانو فى مكانه السرى الذى يدير منه عملياته الغريبة . . صاح غاضبا :

ـ الشريط أهم . . نحن محترفون . .

وكان ذلك إيذانا بأن ترتفع حدة المطاردات . . ليس فقط بين رجال الشرطة وعصابة سلفانو . . بل أيضا بين أفراد العصابة . . و«حب حب » .

*** *** ***

وجد « حب حب » نفسه فى ساحة خاوية . يكاد لايكون فيها أحد من الناس . . راح يلتفت يمينا ويسارا . . لعله يرى أحدا يطارده . . لكن يبدو أن الخطة قد تغيرت . . وقف « حب حب » وسط المكان كأنه يهتف :

ـ صه . . ألا يوجد أحد يطاردنى . . ؟

فجأة برزت فى المكان سيارة شرطة نزل منها على وجه العجالة مجموعة من رجال الأمن يقودهم ضابط . الذى راح يتقدم من «حب حب » وقال له :

ـ هات الشريط . لقد انتهت اللعبة . .

استبدت الحيرة بـ « حب حب » نظر إلى الضابط وفى قلبه توجس . . وقال :

ـ هل قبضتم على العصابة ؟ .

رد الضابط : الجميع الآن فى انتظار الشريط . . وسوف يقررون النتيجة الحقيقية بعد مشاهدته . .

مد الضابط يده ، يريد أن يأخذ الشريط . . ورغم أن «حب حب » أحس أن هناك شيئا وراء هذا الضابط . . فإنه لم يجد أمامه سوى أن يمد له بالحقيبة الصغيرة . وقبل أن يمسكها الضابط سمع صوتا يعرفه جيدا يصرخ :

ـ « حب حب » . . إنهم عصابة سلفانو . .

وعلى الفور تغيرت الأمور . . كان صاحب الصوت الذى ناداه هو زميله « ماركو » . . التفت نحوه « حب حب » . ووجد نفسه لا إراديا يلقى له بالحقيبة . فانطلقت الحقيبة فى الهواء وبسرعة ارتفعت الأيدى كى تلتقطها . .

ووسط جو مشحون بالتوتر ، والرغبة فى الحصول على الحقيبة قفز اميليو لأعلى . . ولأنه لاعب كاراتيه . فقد دفع الحقيبة بقدمه . . فأعادها مرة أخرى إلى الهواء . . وبدا كأنه لاعب كرة ماهر يدفع بالكرة بقدمه كى يسدد بها هدفا . هنا صاح « حب حب » وقد تملكه حماس شديد :

ـ رائع . . رائع . !!

ومن جديد امتلأت العيون بالترقب . وامتدت الأيدى إليها كى تتلقفها ، صاح « كامو » الذى كان أيضا مع أصدقائه من نادى المراسلة الدولى ، قائلا :

ـ اقذفها إلى « جيم » .

ولم يكن جيم فى حاجة إلى أن ينادى أحد باسمه . . فسرعان ماقفز فى الجو . . ولأنه ممثل ناشئ . . ومدرب جيدا على ألعاب كرة السلة . . فقد استطاع بمهارة أن يلقف الحقيبة . .

* * *

مرة أخرى ، هجم أعضاء عصابة سلفانو الذين يرتدون زى رجال الشرطة على جيم ، وأرادوا أن يأخذوا منه الحقيبة . . لكن «حب حب » استطاع أن يخترق الصفوف . . وراحت تمرق من بين الأقدام والسيقان شد الحقيبةمن « جيم » ثم أسرع يلقيها فى الهواء . .

وارتفعت الحقيبة هذه المرة عاليا . . ولم تسقط مرة أخرى على الأرض . .

فقد تمكن الصقر « رف رف » من التقاط الحقيبة بمنقاره وارتفع بها فى الجو . . هنا صاح أحد رجال العصابة :

ـ اقتلوا هذا الصقر . . اطلقوا عليه الرصاص . .

صفحة فارغة

هتف « حب حب » مذعورا :

ـ لا . . إا هذا . .

بدا الأمر خارجا عن إرادة الجميع . أخرج الضابط المزيف مسدسه بسرعة وراح يصوبه نحو الصقر الذى يبتعد نحو الأفق . . بينما هجم الباقون على أعضاء نادى المراسلة الدولى : «جيم» و«كامو» و«ماركو» و«اميليو» و«حب حب » وراحوا يقيدون حركتهم بشدة وسط مقاومة عنيفة منهم فى الخلاص وانطلقت رصاصة . .

وتطلعت العيون نحو السماء ترقب الصقر . . وهو يهتز . . وكأنه يترنح . . صرخ « حب حب » :

ـ لقد أصابوه . .

انها المأساة مجسدة . . فـ « حب حب » يعرف تماما أن اقسى شىء عليه أن يرى صقره يسقط من أعلى . وفجأة راحت الصور تتراءى فى مخيلته ، حين سقط « رف رف » مصابا ذات يوم أمام حديقة منزله واستغرق علاجه وقتا طويلا . .

دفع « حب حب » الرجل الذى يقيده . . لكن الرجل بدا قويا للغاية . فلم يتمكن « حب حب » من التخلص منه . . بينما انطلقت رصاصة أخرى غير إيقاعها الأحداث تماما . .

إنهم رجال الشرطة الحقيقيون . .

هتف واحد من رجال عصابة سلفانو :

ـ لنتخذ الصغار رهائن . .

* * *

وازدادت الأمور توترا . .

كان الصقر قد اختفى تماما . . وبدا من المرجح أنه قد سقط فى مكان قريب . . أما رجال الشرطة فقد أحسوا أنهم فى مأزق . . فلاشك أن عصابة « سلفانو » يمكنها أن تفعل أى شىء حين تتخذ من هؤلاء الصغار رهائن . .

قال قائد قوة الهجوم :

ـ من الأفضل أن نفاوضهم . .

أمسك الضابط المزيف بـ « حب حب » بين قبضته . وراح يشهر نحوه مسدسا ، وقال :

ـ سوف يلحق هذا الصبى المشاكس بصقره المزعوم . . احضروا لنا طائرة . . و . . .

لم يعرف ماذا يقول . . فلاشك أن الأمور قد ساءت بها ليس مرسوما . . فحسب تعليمات سلفانو ، فإنه محظور استعمال السلاح . . أو العنف . ولاشك أن هذا يعد خروجا على الخطة الكبرى لكن الأمور تعقدت للغاية . . ووجد أفراد العصابة أنفسهم فى وضع ليس أمامهم أن يفعلوا غير ذلك . .

فعندما يتم القبض على أى خارج على القانون . . فإنه لاشك

يعرف مصيره، وهو أحيانا يحاول أن يفلت بأى ثمن . لذا صاح أحد الرجال :

ـ يجب ألا تتصاعد الأمور أكثر . . لسنا قتلة . .

صرخ الضابط المزيف فيه :

ـ اسكت أيها الجبان . . أنا الزعيم هنا . .

صاح الرجل : لا . . لا . . بل سلفانو . .

فجأة ، صوب الضابط المزيف مسدسه نحو زميله ، وصرخ :

ـ اسكت . . . وإلا . .

وقبل أن يكمل عبارته ، كان المسدس قد سلب منه ، وطار فى الجو . . لم يصدق أحد ما حدث . . هتف أعضاء نادى المراسلة الدولى معا وقد عمتهم الفرحة :

ـ رف رف . !!

لم يكن سوى « رف رف » الذى انقض من السماء وأسرع يغرس منقاره فى يد الضابط المزيف فالتقط منه المسدس وطار به مرة أخرى . . وبسرعة اندفع رجال الشرطة يستفيدون من هذا الارتباك بينما قام اميليو بركل الرجل الذى كان يقيده . . وبكل سهولة تخلص منه ، وصرخ بصوت عال ثم قفز فى الهواء وبكل مهارة ضربه فى كتفه . .

وتحول المكان إلى ساحة لمعركة مثيرة ، وطريفة بين عصابة

صفحة فارغة

«سلفانو » من ناحية ، وبين الشرطة من ناحية أخرى يعاونهم أعضاء نادى المراسلة الدولى .

كان الوقت هو العامل المثير فى هذه اللحظات . .

فبعد دقائق قليلة ، سوف ينفض الاجتماع الرسمى من قبل أعضاء اللجنة الأوليمبية للنظر لآخر مرة فى الشكوى المقدمة من سفير المملكة المغربيةحول ماحدث فى سباق العشرة آلاف متر .

ولأن « حب حب » يعرف اهمية أن يظهر الحق فى الوقت المناسب . . فقد كان عليه أن يترك ساحةالمواجهة بين عصابة «سلفانو» . . والشرطة . وأن يسرع مع صقره إلى القرية الأوليمبية . وحيث يكاد الاجتماع أن ينفض بين لحظة وأخرى . .

لذا أسرع يتعلق بمخالب صقره الذى كان يحمل الحقيبة بين مخالبة أيضا وطار بها . أخذ « حب حب » الحقيبة منه . . وتعلق بمخلبه وتركه ليرتفع به فى الجو .

لم يفكر « حب حب » فى تلك اللعبة التى راح الصقر يلعبها قبل قليل ، حين أوهم الجميع أن الرصاصة قد أصابته . . وذلك حتى يعطى للعصابة الإيحاء بأنهم تخلصوا منه . وبذلك كى يتمكن من معاودة الهجوم فى اللحظة المناسبة .

وبكل مالديه من قوة أسرع الصقر يرفرف بجناحيه حتى وصل بعد دقائق قليلة إلى القرية الأوليمبية . .

صفحة فارغة

فى تلك اللحظات كان الاجتماع قد انفض . واستعد الجميع لإعلان نتائج السباق الذى تأكد فوز شيليمو الكينى به وأحقيته بالميدالية الذهبية .

إلا أن الأمور تغيرت تماما عندما دخل « حب حب » وهو يصيح :

ـ إنه الشريط الحقيقى . . انظروا . .

لم يصدق « بوبكر » عينيه ، فراح يختطف الشريط ومده إلى سكاح ، وقال :

ـ هذا هو دليل بطولاتك . .

ولم تسع الفرحة أغلب الموجودين فى القاعة . .

* * *

كان حفل عشاء مليئا بالمودة . والوفاء . . ضم أغلب أعضاء نادى المراسلة الدولى . . والسفير المغربى ورئيس الدورة الأوليمبية الإيطالى السنيور بريمو . الذى حرص أن يحضر حفل العشاء للمشاركة فى تهنئة بطل العالم فى سباق الجرى الشاب المغربى خالد سكاح الذى بدا هذه الليلة أكثر البشر سعادة . فلاشك أن مافعله « حب حب » وزملاؤه من أعضاء نادى المراسلة كان حاسما فى كشف الحقيقة . وإعادة الميدالية الذهبية إليه مرة أخرى . . وذلك باعتراف أعضاء اللجنة الأوليمبية جميعا . .

ووسط هذا الحفل ، همس السنيور بريمو قائلا فى أذن السفير المغربى :

ـ هل عرفت آخر الأخبار . . لقد سقط سلفانو بنفسه .

هتف السفير بصوت مسموع :

ـ سلفانو . . معقول . ! !

رد السنيور بريمو : إنه رجل غريب . . مهووس بالرياضة . والبطولات يريد أن يخرج كل الأبطال من بين أفكاره . . وحسب مشيئته . .

هنا سأل « حب حب » هل يعنى هذا أن كل الأبطال حقيقيون . هؤلاء الذين فازوا بالميداليات . .

رد السنيور بريمو بكل ثقة :

ـ طبعا . . فعيون الأمن ساهرة . وأيضا بفضل فتيان شجعان مثلكم .

ابتسم اميليو وقال :

ـ الحمد لله . . فالبرازيل أيضا حصدت جوائز . .

قال جيم : ونحن الأمريكيين أيضا لنا نصيب من الجوائز . .

وتدخل ماركو قائلا : والفريق الأوليمبى الكولمبى سيعود إلى بلاده حاصدا عددا لابأس به من الجوائز .

لم يتدخل « حب حب » أو أى من أعضاء الفريق المغربى

ليؤكد أن العرب قد اعتادوا فى السنوات الأخيرة على حصد العديد من الجوائز فى رياضات عديدة . ولكن أطرف شىء عرفه الجميع قبل نهاية الحفل أن سلفانو لم يزج به فى السجن . . وإنما هو فى طريقه الآن إلى مستشفى الأمراض العقلية ، حيث اختار أن يفتحوا له هناك ناديا خاصا يصنع فيه الأبطال . . على هواه . .

رقم الإيداع ٩٣/١٠٣٥٤
I.S B N 977 - 09 - 0176 - 8

مطابع الشروق

القاهرة ١٦ شارع جواد حسني - هاتف ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس ٣٩٣٤٨١٤

بيروت ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣